**جامعة عين شمس**

**كلية الآداب**

**قسم اللغة العربية وآدابها**

# الأنساق الثقافية في شعر أحمد سويلم

**رسالة ماجستير**

**مقدمة من الباحثة**

**ديانا حسنى يس محمد النجار**

**تحت إشراف**

**الأستاذ الدكتور/ محمد عبد المطلب** — **دكتور/إسلام الشرقاوى**

**أستاذ النَّقد والبلاغة بكلية الآداب** — **مدرس الأدب العباسى**

**جامعة عين شمس** — **كلية الآداب جامعة عين شمس**

**١٤٣٤هـ/٢٠١٣م**

بسم الله الرحمن الرحيم

(( هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ))

(سورة النمل ٤٠)

## الإهداء

إلى أعز وأغلى إنسانة لى في الوجود.. إلى من جعلت حياتى جنة

إلى نعمة الله في أرضه .. إلى أمى أطال الله في عمرها التي آزرتني ورعتني وحملت عني ما كنت أحسبني أقوى على حمله..

إلى روح والدى رحمهُ الله..

كم تمنيت أن أقرّ عينكَ بهذه الدراسة ..

أنتما أصحاب الفضل علىّ، أهدى هذا الجهد، جزاكما الله عنى خير الجزاء.

ديانا

القاهرة٢٠١٣

## شكر وتقدير

بعد الشكر لله تعالى على توفيقه إياى في إنجاز هذه الدراسة. بكل المحبة والتقدير أتقدم بجزيل شكرى إلى كل من ساندنى في هذه الدراسة من أهلى وأصدقائى وأساتذتى، وأخص بالشكر العالم الجليل أستاذى الأستاذ الدكتور محمد عبد المطلب، الذى وقف بجانبى في كل مراحل الدراسة، وقدم لى كل نصيحة وتوجيه وتقويم في إعداد البحث.

وأتقدم بجزيل الشكر للدكتور إسلام الشرقاوى لتفضله بالإشراف على الرسالة.

ديانا النجار

## ***الفهرس***


إهداء.....٣

شكروتقدير.....٤

مقدمة.....٦

تمهيد.....١١

***الفصل الأول: (أعمدة الثقافة التراثية):***

المبحث الأول(التناص).....٢٧

المبحث الثانى(الاستدعاء)..... ٨١

المبحث الثالث (أنساق الإيقاع).....١٤١

***الفصل الثانى (أعمدة الثقافة التراثية المتجددة):***

المبحث الأول (شعر القومية والوطنية).....١٩٠

المبحث الثانى (المفارقة)..... ٢٣٢

***الفصل الثالث (الأغراض النسقية):***

المبحث الأول (نسق العشق)..... ٢٥٢

المبحث الثانى (نسق الصوفية)..... ٢٨٨

المبحث الثالث (نسق الموت).....٣١٤

الخاتمة.....٣٣٦

المصادر.....٣٤٤

المراجع.....٣٤٦

# المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونتوب إليه، ونصلى ونسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد.

فلا أعلم إن كان من حقى وضع هَذِهِ المقدمة أم لا، ولكن هى حالة استفزتنى، واعتبرت السكوت عنها إهدارًا لقيمة منهج نقدى لا غناء عنه، ومن ثَمَّ إهدار لرسائل وأبحاث علمية كان هو قوامها، يقوم هَذَا البحث على النقد الثقافى، حيث يسير على خطاه في رد الأبنية الصِّياغية والدلالية للسياقات الثقافية الَّتِي أنتجها، وجدير بالذكر أننا نشاهد اليوم حالات تثير استفزاز الجميع من محاولة لهدم هَذَا البناء/ النقد الثقافى، محاولين اختلاق أزمة بين الشقيقين (النقد الثقافى والنقد الأدبى) وهو مِمَّا يخالف الأمانة العملية والعلمية، فالنَّقد الأدبى كالشجرة دائمة الإثمار الَّتِي أنتجت النقد الثقافى والنسوى، وجميع من سيدخل ضمن إطار أدب الحداثة والنَّقد التَّطبيقى، وهَذَا هو العلم، يقوم فوق بعضه بعضًا ويكمل بعضه بعضا، وللنَّقد الثقافى أهمية خاصة، حيث يركز على الأنساق الَّتِي يبثها المبدع في إبداعه أيًّا كان (قصة، شعر، مسرحية، نثر)، فالمبدع لايعيش في فلك خاص به بل هو فرد من المجتمع، يستخرج خبراته وأفكاره ومشاعره ويتفاعل مع قضايا المجتمع، فيبدع ليعبر عن آمال وأحلام وآلام المجتمع، ليتلقاه جميع أفراد المجتمع، الخطاب الثقافى لايتحقق وجوده بانفصاله عن جماليات اللغة والمعنى في النُّصوص الشعرية، وإنَّما يكتسب صفته الثَّقافية بفعل السياقات

الجمالية والقيم الاجتماعية المنصهرة فيه. "والحق أن المناهج النقدية السليمة يكمل بعضها بعضًا، وكُلَّما اكتشف منهج جديد كان ذلك في الغالب إغناء للعملية النقدية، وليس منهج منها بكاف وحده لبيان مضمون العمل الأدبى وإزاحة الحجاب عن وجه الجمال والمتعة فيه تمامًا، كذلك لا يخلو منهج من تلك المناهج من أوجه قصور. والنَّاقد عند تناوله لعمل أدبى ما قد يختار بعض هَذِهِ المناهج، أو على الأقل يجعل باله إليها ...، أو قد يعمل على الاستعانة بها كلها، بل ربما أضاف إليها منهجًا جديدًا ، وذلك كله حسب طبيعة النص، أو حسب الغرض الَّذِي كتب نقده من أجله، أو حسب الجمهور الَّذِي يتجه إليه بنقده، أو حسب السياق الَّذِي يحيط بالعملية النقدية...، أما التعبد لمنهج في النقد واحد والانغلاق عليه ... فهو تطرف ضار، أو على الأقل قد يحجب عن الناقد والقارئ خيرًا غير قليل"(١).

وقبل البدء في البحث لابد لنا من طرح عدة أسئلة منها، ما الهدف من البحث ؟ ولماذا تمت دراسة هَذَا الشَّاعر دون غيره؟ وماهو المنهج الَّذِي ستسير عليه الدِّراسة ؟ يدور البحث حول دراسة الأنساق الثَّقافية في شعر أحد شُعراء الحداثة المعاصرين وهو"أحمد سويلم"، ولقد تم الاعتماد على أداة من أدوات النَّقد وهى "الأنساق الثَّقافية"؛ وذلك لقدرتها على كشف منظور الإبداع، والسِّياقات الاجتماعية والثَّقافية المضمرة الَّتِي شكلت ذلك المنظور، وبذلك يصبح أداة مساعدة لوضع النَّص في سياقه الثَّقافى الَّذِي أنتجه، فالنَّص علامة ثقافية قبل أن يكون قيمة جمالية، والنَّقد الثَّقافي صورة جديدة من

---

١-المرايا المشوهة دراسة حول الشعر العربى في ضوء الاتجاهات النقدية الجديدة، د.إبراهيم عوض، مكتبة زهراء الشرق، ١٩٩٩م، ص١٤٥.

العودة إلى ربط النَّص بمحيطه الَّذِي نشأ منه، والمميز في هَذَا النَّقد أنه ليس مدرسة محددة المعالم، بل يمكن أن يتبدل بتبدل شخصية النَّاقد وثقافته وتوجهاته، وطبيعة النَّص وقضاياه. النَّقد الثَّقافي مفتوح على التَّأويل وعلى مناهج السِّيميائيات وتحليل الخطاب ومختلف العلوم الإنسانية المحيطة بالأدب، بل إنه مرتبط بحركات فكرية وثورية كالحركة النّسوية، وصراع الحضارات والثَّقافات، وغير ذلك مِمَّا يقع في باب الخطاب المضمر في النَّص، والنَّسق الضَّمني المحرك له؛ لذلك تمّ اختيار الشَّاعر أحمد سويلم ، حيث يظهر بوضوح في نصوصه مدى صلتها بالثقافة، وكيف أنها استمدت من هَذِهِ الثقافة معظم أبنيتها الدّلالية، وذلك ما شهد به العديد من النُّقاد، وأقر بذلك الشَّاعر نفسه في كتاب "الشَّاعر والتَّجربة شهادات"، وهو ماسنوضحه في الجزء المخصص لهَذَا. يتناول الفصل الأول أعمدة الثَّقافة التُّراثية العربية وغير العربية، وهى التَّناص والاستدعاء وأنساق الإيقاع، وهو مايظهر في دواوين الشَّاعر، كما في استدعائه لشخصيات :"هملت، أبو نواس، أهل الكهف، بلقيس، يوسف الصديق" وغير ذلك الكثير، بَيْنَما يدرس الفصل الثَّانى أعمدة الثَّقافة التُّراثية المتجددة، والَّتِي يظهر فيها مدى انشغال الشَّاعر بقضايا وطنه، فنجد قصائد المشروع القومى العربى، وما يحتويه من شعر يبحث عن الحرية والعدالة، ويجاهد من أجلها، وقد ظهر ذلك بدءًا من ديوانه الأول "الطريق والقلب الحائر"، حيثُ الظُّلم والحرمان الواقعان على البلاد والعباد، كما يرفض الشَّاعر أن يفعل كما فعل غيره من النَّاس، فينافقون ويخادعون من أجل الوصول إلى مآربهم، وبالرَّغم من ذلك نجدهم لا ينالون سوى الذَّل والهوان ، ثم جاءت بنية المفارقة لتساعد في إبراز ما سبق، وبالوصول إلى الفصل الثَّالث تظهر الأغراض النَّسقية مثل :"نسق العشق ، نسق التَّصوف ، نسق الموت ". لقد آثرنا في هَذَا البحث استخدام منهج القراءة الثقافية الَّتِي تحلل الظواهر لردها إلى مرجعها الثقافى، ويعتبر هَذَا المنهج مظلة واسعة للعديد من المناهج.

## ***أولاً:التعريف بالشاعر:***

هو أحمد محمد محمد سويلم شاعر مصرى، ولد في ٨ ديسمبر ١٩٤٢م، في مدينة بيلا بمحافظة كفر الشيخ، يتحدث سويلم عن نشأته كيف كانت في كتاب "الشَّاعر والتَّجربة، شهادات" فيقول:" كانت وسائل الثَّقافة والتَّرفيه محدودة جدًا، وكان المسجد بالنَّسبة لى مدرسة ثقافية جامعة إلى جانب المدرسة ...، كنت حريصًا على قضاء فترة ما بَيْنَ صلاتى العصر والمغرب في المسجد حيث كان الشّيخ (عبد الهادى) يتصدر المجلس ويجيب عن كل سؤال،...، لعب دورا ... في بلدتنا ... في غرس قيم الحرية والرَّأى والحوار"، كما يحكى سويلم كيف كان لوالده دور مهم في تشجيعة على الاطلاع والقراءة في التَّراث الشَّعبى وفي أشعار الشُّعراء القدامى، ويوضح كيف كان لذلك تأثير عليه فيقول: "أعجبنى كثيرًا في قراءاتى الأولى: صعلكة عروة بن الورد، وبطولة عنترة، وشموخ امرئ القيس...، وتجديد أبى العتاهية، ورومياات أبى فراس، وفلسفة أبى العلاء، ومقدرة ابن الرومى، وتفرد المتنبى، وتمرد أبى نواس، ودراما عمر بن أبى ربيعة، وشعبية البهاء زهير، وتحدى البارودى، ومعاصرة شوقى وحافظ، ورومانسية ناجى وعلى محمود طه..."، وبعد إتمام سويلم الثانوية العامة عام١٩٥٩م، جاء إلى القاهرة ، وقال عنها:

مدينتى..
ليس لها وجه ولا عينان
ميلادها مجهول
تصبغ شعر رأسها بالقهوة السَّوداء
سدى تمد في نفوسنا الأوهام

حصل سويلم على بكالوريوس التَّجارة (١٩٦٦م) من جامعة الأزهر، وشغل منصب سكرتير تحرير مجلة الشَّعر عامى (١٩٧٦،١٩٧٧م)، ثُمَّ مدير عام النَّشر بدار

المعارف مُنْذ عام (١٩٧٧إلى ١٩٩٥)، ثُمَّ نائب رئيس تحرير مجلة أكتوبر(١٩٩٥-٢٠٠٢)، ثُمَّ مدرس مادة نشر الكتاب بأكاديمية أخبار اليوم (٢٠٠٣-٢٠٠٦). وانتمى للعديد من الهيئات منها المجلس الأعلى للثقافة (عضو لجنة الشَّعر)، وعضو مجلس إدارة اتحاد الكتاب، وعضو نقابة الصَّحفيين، وعضو مجلس إدارة جمعية الأدباء، ورئيس تحرير سلسلة الإبداع الشَّعْرى المعاصر، كما شارك في العديد من المؤتمرات العلمية وساهم فيها إسهامًا كبيرًا ، كما مثَّل كتاب مصر وشعرائها في العديد من المهرجانات الدّولية والمحلية. فهو شاعر خصب الإنتاج معبر في شعره عن ألامه وآماله وأحلامه، وآمال وأحلام وآلام وطنه وعالمه العربى، وقد يتخيل الحلول لمشكلات المجتمع العويصة والمستمرة ، ويسير في شعره على درب من سبقه من الشُّعراء. وقد بلغ عدد الدّواوين الَّتِي صدرت له واحد وعشرين ديوانًا شعريًا، جميعها ستكون محل الدِّراسة.كما نجد له العديد من المسرحيات الشَّعرية، منها :إخناتون ١٩٨٢ – شهريار ١٩٨٣ – الفارس ١٩٩٥/٢٠٠٠ – المجهول المعلوم ٢٠٠٩.

وعن الكتابة للأطفال يعتبر سويلم من القلائل الَّذِين اهتموا بهَذَا الجانب، وبذلوا فيه قصارى جهدهم، حيث كتب الكثير من الأعمال الأدبية الخاصة بالأطفال في صورة قصص ومسرحيات، كما تميزت كتاباته بالرَّبط بَيْنَ الهدف والمضون، بمعنى أنه يصوغ ما يريد أن يعلمه للطفل، ولَكِن لا ينعزل عن عالمه، فنجده يتحدث عن الكمبيوتر والمدرسة وخلاف ذلك مما يشغل الطَّفل في العالم المعاصر، وقد بدأ مسيرته في الكتابة للأطفال بتبسيط قصص من ألف ليلة وليلة، وكانت لغة التَّبسيط نثرية. ثُمَّ كتب أوَّل مسرحية شعرية باللغة الفصحى عام ١٩٨٢م عن كامل كيلاني في ذكراه . وكانت بعنوان "حكايات وأغاني كامل الكيلاني" واحتوى العمل على رؤية تسجيلية درامية، قدَّم خلالها ثلاث قصص: واحدة من حكايات جحا، وواحدة من ألف ليلة وليلة، وثالثة من

التُّراث الفلسفي هي: حي بن يقظان. ثُمَّ وجد أمامه الآفاق مفتوحة للكتابة للطفل، فبدأ محاولات شعرية قصيرة، بعضها قصائد، وبعضها أقاصيص شعرية على أفواه الحيوانات، وبعضها مسرحيات شعرية، وأعماله هى:

- حكايات من ألف ليلة وليلة "٥ حكايات" (١٩٨٠).
- عشر مسرحيات شعرية (١٩٨٧).
- حكمة الأجداد (١٩٨٩).
- أبو العلاء المعرى (١٩٩٣).
- مدائن إسلامية "٨ كتب" (١٩٩٣).
- أتمنى لو (قصائد) (١٩٩٤).
- ديوان الطفل ما قبل المدرسة (١٩٩٥).
- بستان الحكايات (١٠ قصص شعرية) (١٩٩٦).
- ديوان الفتى العربى ج١ (١٩٩٧).
- تعالوا نغنى حروف الهجاء (١٩٩٧).
- أنا وأصدقائى "شعر" (٢٠٠٠).
- قصائد للأطفال (٢٠٠٢).
- أحب أن أكون"شعر" (٢٠٠٢).
- المسرح الشعرى للأطفال "٥ مسرحيات" (٢٠٠٢).
- فلسطين عربية "شعر" (٢٠٠٤).
- يقول المثل العربى "شعر" (٢٠٠٤).
- واحة الحيوان "قصص شعرية" (٢٠٠٥).
- أحلامى "شعر" (٢٠٠٥).
- أنا أحب الحياة "١٠ كتب" (٢٠٠٦/٢٠٠٧).
- سيرة وملاحم عربية "٥ كتب" (٢٠٠٧).
- رحلة فى قطار الشعراء"الشباب" (٢٠٠٧).
- حكايات وأغانى أحمد شوقى (٢٠٠٧).
- يحكى أن "قصص شعرية"١٠ قصص (٢٠٠٧).
- عالم الحيوان للصغار (٢٠٠٨).
- ديوان شوقى للناشئة (٢٠٠٨).
- حكاية الفرعون الصغير (٢٠٠٨).

- المعجم الصغير (٢٠٠٨).
- حكايات من الشرق والغرب (٢٠٠٩).
- أمثال وحكايات (٢٠٠٩).
- أحلامى الجميلة "شعر" (٢٠١٠).

ولم يكتف أحمد سويلم بالكتابة للأطفال فحسب، ولَكِنْ لَجَأ أيضًا إلى البحث والدِّراسة في عالمهم أو عن عالمهم، وكيف ينظر الشُّعراء إليهم، فكان كتابه المهم "أطفالنا في عيون الشعراء" الَّذِي يرى النَّاقد الرَّاحل د. أنس داود أنه "يعدُّ حَتَّى الآن أتمَّ محاولة في الرَّصد التَّاريخي لشعر الأطفال، فهو حافلٌ بالنَّماذج التُّراثية والمعاصرة، وحافلٌ أيضًا بأسماء كثيرين من الَّذِين يشغلهم شعر الأطفال في العالم العربي، كما أنه يفتح الطريق إلى كثير من المصادر والمراجع في الإبداع الشَّعري للطفل، وفي دراسة هَذَا الإبداع أيضًا"(*) .

وله العديد من الدَّراسات الَّتِي سلط فيها الضُّوء على الجوانب المشرقة من التُّراث العربى، وهى : شعرنا القديم رؤية عصرية، المرأة في شعر البياتى ، أطفالنا في عيون الشُّعراء، محمد الهراوى شاعر الأطفال، التَّربية الثَّقافية للطفل العربى، مسلمون هزموا العجز، عظماء أغفلهم التَّاريخ، مجانين العشق العربى، الإعلام الشَّعرى في التُّراث العربى، الفكر الإسلامى في ثقافة الطَّفل العربى، محمود سامى البارودى، قيس بن الملوح، عنترة بن شداد، شعراء العمر القصير "ج٢"، ديك الجن ، نوادر الشُّعراء في الظُّرفِ والذَّكاء، ثقافتنا في مفترق الطُّرق، الشُّعراء والسُّلطة، الشُّعراء والرَّسول، شعراء كتبوا للأطفال، عشاق الحياة، حكاية الأيام والشُّهور، مختصر مجمع الأمثال للميدانى.

---

(*)للمزيد ينظر: "من وحي المساء"، د. حسين علي محمد، ط١، دار الوفاء، الإسكندرية ١٩٩٩م.

حصل على العديد من الجوائز منها:

- جائزة المجلس الأعلى للفنون والآداب لشعراء الوطن العربى الشباب (١٩٦٥/١٩٦٦) .
- كأس القبانى فى الشعر عام (١٩٦٧).
- جائزة الدولة التشجيعية فى الشعر (١٩٨٩).
- جائزة كافافيس (١٩٩٢).
- جائزة أندلسية للثقافة والعلوم (١٩٩٧).
- جائزة الدولة للتفوق فى الآداب (٢٠٠٦).

كان هَذَا عرضًا مبسطًا لما ورد من دراسة ونقد عن الشَّاعر أحمد سويلم، وشعريته، وحياته.

# التمهيد

١-تعريف الثقافة

٢-النقد الثقافى

٣-الأنساق الثقافية